نحو توصيف صوتي حديث للظاهرة الصرفية العربية: الاسم المقصور والمنقوص أنموذجًا

د. فضل خليل الشيخ

جامعة ال البيت/ الأردن
rorofadel2002@gmail.com

تاريخ الاستلام : ٢٠٢٣/٥/٢١

تاريخ القبول : ٢٠٢٣/٦/٢٦

الخلاصة :

حاولت الدراسة معالجة عدد من مسائل الاسم المقصور والاسم المنقوص في الدرس الصرفي معالجة صوتية حديثة وفق علم الأصوات النطقي والوظيفي لتكون نموذجا يصاغ لدراسة العديد من مسائل الدرس الصرفي العربي بما اعتورها من تعقيد وافتراضات وانتهت الدراسة الى صيغة توفيقية بين التحليل الصرفي القديم والنظرة العلمية الدقيقة للصوتيات الحديثة بما يفضي إلى تيسير باب من أبواب الصرف العربي.

الكلمات المفتاحية: الصرف، الأصوات، الاسم المنقوص، الاسم المقصور

Toward a modern phonological characterization of the morphological phenomenon: The Exclusive Name and Undiminished Name Model

Dr. Fadel Khalil Al-Sheikh Hasan

Al al-Bayt University/ Jordan

rorofadel2002@gmail.com

Received Data: 21/5/2023
Accepted Data : 26/6/2023

Abstract

This study attempts to tackle number of morphological issues of the Exclusive Name and Undiminished Name from the phonological and functional point of view. This is meant to be a model drafted for studying several issues of Arabic morphology which contains a lot of hypotheses and misunderstandings.The study concluded to have a syncretic model of the old morphological analysis and the fine scientific view of the modern phonology, which leads to facilitate these Arabic morphological aspects.

Key words: Morphology. Exclusive Name and Undiminished Name

مقدمة البحث

ترمي هذه الدراسة إلى معالجة عدد من مسائل الاسم المقصور والمنقوص في الدرس الصرفي العربي معالجة صوتية حديثة وفق معطيات علم الأصوات النطقي (articulatory phonetics)، والوظيفي (phonology)، لتكون نموذجا بما شابها من تعقيد حينا وبما داخلها من افتراضات حينا آخر .

ويهد ف هذا البحث إلى بيان التغيّرات الصوتية التي تطرأ على بنية الاسم المقصور والمنقوص، ،وتحليل هذه التغييرات في ضوء علم الأصوات الحديث ، وقد عرضت الدراسة من أجل تحقيق غايتها ما أوردته النظرية الصرفية التقليدية في مسائل المقصور والمنقوص من الأسماء، وناقشتها في ضوء المعطى الصوتي الحديث، ثم استقرّ بها الأمر على رأي توفق فيه بين ملاحظ الصرفيين القدماء، ونظرات الأصواتيين المحدثين .

منهج البحث

انقسمت الدراسة _حسب منهجها_ أقساما ثلاثة :

الأول: حدّدت الدراسة أبرز المعالم في النظرية الصوتية التي تمثّل أداة البحث في الظاهرة الصرفية.

الثاني : أوضحت الدراسة ملامح النظرية الصرفية التقليدية في المقصور والمنقوص.

الثالث : أضاءت الدراسة في القسم الثالث جوانب من المقصور والمنقوص بنظرة صوتية حديثة كاشفة النقاب عن معياريّة القدماء فيها . فتوقفت عند تحوّلات الألف في المقصور والياء في المنقوص، وتثنية المقصور والمنقوص، وجمع المقصور والمنقوص، وتنوين المقصور والمنقوص والمعطيات الصوتية الحديثة في ذلك كلّه .

وانتهت الدراسة إلى اطّراح ما يتناقض والنظرة العلمية الدقيقة التي تتبنّاها الصوتيات الحديثة، والوصول إلى فهم أيسر للدرس الصرفي العربي .

أولا: محدّدات صوتيّة أساسية في دراسة الظاهرة الصرفية

تتوقّف هذه الدراسة عند عرض المحدّدات الصوتية التي تؤسّس لبنيتها وتتّفق مع مطلوبها، دون الخوض في غيرها ممّا كفتنا كتب الأصوات مؤونة التزوّد به، وأهم هذه المحدّدات:

١- الصوامت والصوائت:

اتّفق اللغويّون على تقسيم أصوات العربية إلى: صوامت وصوائت (حركات) و"ينبني التقسيم إلى هذين القسمين على طبيعة الأصوات وخواصّها، وقد تركز الاهتمام في ذلك على خاصّيتين مهمتين، هما: أوضاع الأوتار الصوتية، وطريقة مرور الهواء من الحلق والفم والأنف. وقد تضاف إليهما خاصّة ثالثة تتمثّل في أوضاع الشفاه أو أشكالها المختلفة، ولكنّ هذه الخاصّة الثالثة الأنسب لها أن تعدّ أساسا للتفريق بين أنواع الحركات لا بينها وبين الأصوات الصامتة"(بشر، ١٩٦٩،ص٧٤).

ويقرّر اللغويّون أنّ " الحركة صوت يتميّز بأنّه الصوت المجهور الذي يحدث أثناء النطق به أن يمرّ الهواء حرّا طليقا خلال الحلق والفم دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقا من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا، وكلّ صوت لا ينطبق عليه هذا التعريف فهو صوت صامت، فالصوت الصامت إذن هو الصوت المجهور أو المهموس الذي يحدث أثناء النطق به اعتراض أو عائق في مجرى الهواء، سواء أكان الاعتراض كاملا كما في نطق صوت الدال، أو كان الاعتراض اعتراضا جزيئا من شأنه أن يسمح بمرور الهواء ولكن بصورة ينتج عنها احتكاك مسموع، ويدخل في الأصوات الصامتة تلك الأصوات التي لا يمرّالهواء أثناء النطق بها من الفم، وإنما يمرّ من الأنف كالنون والميم، وكذلك الأصوات التي ينحرف هواؤها فلا يخرج من وسط الفم، وإنما يخرج من جانبيه، أو أحدهما كاللام" (بشر، ١٩٦٩)*

ويستوقف الناظر في توصيف الصوامت والصوائت العربية وجود قيمتين صوتيتين لكل من الواو والياء ، وينبغي التمييز بين نوعين من الواوات والياءات، هما: (البكوش، ١٩٨٧، وشاهين،١٩٨٠):

أولا- قد تكون الواو أو الياء حركتين طويلتين تعادل كل منهما ضعف الصوت القصير (الضمة والكسرة) بحيث تكون الواو ضمتين والياء كسرتين، وهما ما اصطلح على تسميتها: واو المد وياء المد.

ولا يجوز القول أن ياء المد مسبوقة بكسرة أو واو المد مسبوقة بضمة؛ لأن المد في الياء كسر أصلا فلا تجتمع الحركات، وكذلك في الواو والألف، ويمكن تمثيل ذلك بالمقاطع الصوتية في كلمة (مدرسين) عند التسكين: ص ح/ ص ح ص/ ص ح/ ص ح ح ص/

ولو كان الحرف قبل ياء المد مسبوقا بكسرة لكان المقطع الصوتي الأخير: ص ح ح ح ص

ثانيا_ قد تكونان صامتين يتشكلان بفعل انزلاق بين حركتين فتكون طبيعتهما انزلاقية، ويكونان عندها حرفيّ علّة.

a +I أو I +a

وقد تتتابع الفتحة والضمة أو الضمة والفتحة فتتشكل الواو:

a +u أو u +a

---

* وقد ألحق بهذه الدراسة جدولان في نهاية البحث، فيهما توصيف الصوامت العربية وصوائتها.

وقد اعتنى الباحثون المحدثون بالتفريق بين المدّ واللين في صوتي الياء والواو وحدّدوا بعض الملامح المميزة للتفريق بين الصوتين(القرالة، ٢٠١٣،ص٥) ، أمّا الألف فليست حرف علّة بل هي فتحة طويلة.

٢- النظام المقطعي العربي:

لا يكاد كتاب في أصوات العربية يخلو من الحديث عن المقطع الصوتي، والبنية المقطعية في العربية، وعلى الرغم من اختلاف هذه الكتب أحيانا في عدد المقاطع العربية إلا أنّها تكاد تجمع على وجود مقاطع صوتية ستة تكوّن البنية المقطعية للعربية وهذه المقاطع هي(عبده، ١٩٧٩):

١- ص ح (صامت + حركة)

مثل المقاطع في كلمة (كتب) : ك ـَ / ت ـَ / ب ـَ

ص ح ص ح ص ح

٢- ص ح ص (صامت + حركة + صامت)

مثل المقاطع في كلمة (كنتم): ك ـُ نْ / ت ـُ مْ

ص ح ص ص ح ص

٣- ص ح ح (صامت +حركة طويلة)

مثل المقاطع في كلمة (ماذا): م ـً / ذ ـً

ص ح ح ص ح ح

٤- ص ح ح ص (صامت + حركة طويلة +صامت)

مثل المقطع في كلمة (باب): ب ـَ بْ

ص ح ح ص

٥- ص ح ص ص (صامت + حركة+ صامت+ صامت)

مثل المقطع في (كنت): ك ـُ نْ تْ

ص ح ص ص

٦- ص ح ح ص ص (صامت + حركة طويلة +صامت +صامت)

مثل المقاطع في كلمة (جادّ): ك ـً دْ دْ

ص ح ح ص ص

تمثّل المقاطع السابقة النظام المقطعي للعربية، وهي تخضع لنظام بنوي واضح، لا يجوز الخروج عليه في نطاق العربية الفصحى، ويمكن _بمطالعة تلك المقاطع_ تسجيل جملة من الملاحظات الهامّة، أبرزها:

١- يمكن تقسيم المقاطع العربية من حيث الكم إلى ثلاثة أقسام، هي (عبده،١٩٧٩):

أ- مقاطق قصيرة، هي: ص ح

ب- مقاطع متوسطة، هي: ص ح ح، ص ح ص، ويطلق عليها (المقاطع الطويلة) أحيانًا.

ج- مقاطع مديدة، هي: ص ح ح ص ص ، ص ح ح ص، ص ح ح ص ص .

٢- يمكن تقسيم المقاطع العربية من حيث طبيعتها إلى قسمين، هما : (أنيس،١٩٨٧):

أ- مقاطع مفتوحة، هي: ص ح، ص ح ح

ب- مقاطع مغلقة، هي: ص ح ص، ص ح ح ص، ص ح ص ص،ص ح ح ص ص.

وحقيق بالذكر هنا أنّ للأستاذ الدكتور إسماعيل عمايرة دراسة يتناول فيها أنماط المقاطع العربية، إذ يقسم المقطع العربي أقساما ثلاثة، هي: (عمايرة،٢٠٠٢،ص١٤٩) :

١- المقاطع الأساسية، وتشمل: المقطع القصير المفتوح (ص ح)، والمقطع الطويل المفتوح (ص ح ح)، والمقطع القصير المغلق (ص ح ص).

٢- المقاطع شبه الأساسية، وتتضمن: المقطع الطويل المغلق (ص ح ح ص)، والمقطع القصير المغلق المصمت (ص ح ص ص).

٣- المقاطع الفرعية: وتشتمل تسعة مقاطع .

ويرى أنّ المقاطع الأساسية "يبنى عليها جلّ الكلام في العربية، وثمة مقاطع شبه أساسية، وأخرى فرعية ليست حرّة، أي: مفيدة بمواقع خاصة بها، وهي تتفاوت في أهميتها ونسبة شيوعها .

ومما يميز الفرعيّة عن شبه الأساسية أنّ الفرعية تأتي لغايات تحسينية، كما هي الحال في القراءة المجودة، والتراتيل والابتهالات وما شاكل ذلك، أمّا شبه الأساسية فتنشأ من الوقف العارض للسكون،وقليلا ما يترتّب على هذه المقاطع الفرعية فرق في المعنى (عمايرة، ٢٠٠٢، ١٣٩).

٣- تقع المقاطع (ص ح،/ ص ح ح،/ ص ح ص،/ ص ح ح ص) في مواضع الكلم جميعها، في حين لا يقع المقطعان (ص ح ح ص ص، / ص ح ص ص) إلّا في آخر الكلمة وفي حالة الوقف حصرا، ولا يأتيان في درج الكلام(أنيس،١٩٨٧،ص١٦٦) ، لاحظ كلمة (عادّ) _ص ح ح ص ص_ ولاحظ كلمة (عُدْتْ) – ص ح ص ص _، ولو حرّكت دال (عاد) لأصبحت تتكوّن من مقطعين لا مقطعا واحدا:

عادٌ: ع ـَ ذْ /د ـُ نْ

ص ح ح ص / ص ح ص

ولو حُرّكت التاء في (عدت) لأصبحت تتكوّن من مقطعين لا مقطعا واحدا:

عُدْت: ع ـُ دْ / ت ـُ

ص ح ص ص ح

٤- لا يبدأ المقطع الصوتي في العربية بصامتين أو أكثر، ولا ينتهي بصامتين إلّا في حالة الوقف(شاهين،١٩٨٠،ص٤١) ، ولا يتوالى في المقطع الواحد ثلاثة صوامت أو أكثر .

٥- يجوز أن يتتابع صامتان في وسط الكلمة العربية أو آخرها، وترجع استساغة هذا التتابع إلى أنّ أوّل الصامتين هو نهاية المقطع الأوّل والثاني بداية للمقطع الثاني، وبذلك لا يقع محذور في تأليف مقاطع الكلمة(شاهين،١٩٨٠، ص٤١). كما في (يكتب) حيث تجاور صامتان (الكاف والتاء) في الكتابة، ولكنّ الأوّل نهاية لمقطع (يك)، والآخر بداية لمقطع ثان (تب).

٦- لا يبدأ المقطع في اللغة العربية بصائت _بل يبدأ بصامت تتبعه حركة، مهما يكن موقع هذا المقطع من الكلمة(شاهين،١٩٨٠،ص٤١).

٧- لا تعرف اللغة العربية مقطعا يتكوّن من صوت واحد أكان صامتا أم صائتا.

٨- لا تكون نواة المقطع الصوتي في العربية إلّا صائتا، ولا تأتي صامتا بأيّ حال من الأحوال.

٩- تميل اللغة العربية إلى المقاطع المغلقة على الرغم من أنّها تضمّ النوعين: المغلق والمفتوح(عمر،١٩٧٦، ص٢٥٧) إذ يبلغ عدد المغلقة أربعة، في حين أنّ المفتوحة اثنان حسب.

١٠- تُميّز اللغة العربية بين الصوائت من حيث الطول(عبده،١٩٧٩،ص٢٥)، فهناك الصوائت القصيرة مثل:الفتحة في (كتب)، وهناك الصوائت الطويلة مثل: الفتحة الطويلة في (كاتب).

كتب: ك ـَ / ت ـَ / ب ـَ

ص ح ص ح ص ح

كاتب: ك ـَ / ت ـَ / ب ـَ ص ح ح ص ح ص ح

١١-لا تُجيز العربية البدء بالصّحيح المضعّف (الصامت المضعّف)، أو صحيح مضعّف وصحيح، فقواعد التركيب الصوتي للكلمة العربية تتطلّب اعتبار الصحيح المضعّف صحيحين متواليين (عبده،١٩٧٩).

ثانيا: ملامح النظرية الصرفية التقليدية في المقصور والمنقوص

الاسم المقصور:

يُعرّف اللغويون القدماء المقصور بأنّه "كل اسم وقعت في آخره ألف مقصورة"(الأنباري، ١٩٦٦،ص١)أو " كلّ اسم في آخره ألف "(الصيرمي،١٩٨٢،ج٢، ص٦٠٨) أو " هو الذي حرف إعرابه ألف لازمة" (الصبان،ج٤،ص١٠٦) .

"فخرج بالاسم: الفعل والحرف، كدعا وإلى، وبالمعرب: المبني، كأنا وهذا، وبما آخره ألف: المنقوص، بلازمة: الأسماء الخمسة في حالة النصب، والمثنى في حالة الرفع" (الحملاوي،١٩٦٣،ص٩١).

و"سمّي المقصور مقصورا: لانّه قُصر عن الهمزة أي: حُبس . والقصر: الحبس والمنع، والمقصور من الأسماء: المحبوس والممنوع من الهمزة "(الصيرمي،١٩٨٢،ج٢، ص٦٠٨) ' أو "لأنه لا يمدّ إلّا بمقدار ما في ألفه من لين، ولأنّ ألفه تحذف التنوين أو ساكن بعدها فيقصَر .... وقيل: سمّي المقصور لأنّه محبوس عن ظهور الإعراب "(الأشموني، ١٩٥٥، ص٤٤) .

والاسم المقصور في منظور القدماء " قياسيّ وهو وظيفة النحوي، وسماعي وهو وظيفة اللغوي "(الصبان ج٤، ١٠٦)، فالقياسي يحتكم إلى قاعدة ثابتة يندرج فيها، وهو موضع نظر النحوي أو الصرفي، والسّماعي تستقرئ وحداته من واقع الاستعمال اللغوي، وهو موضع نظر اللغوي الذي يسرد ألفاظ العرب .

ويقوم مبدأ القياس المقصور القياسي على مراعاة النظر الصحيح له، " فالمقصور القياسي: هو كلّ اسم معتل اللام له نظير من الصحيح، مُلْتزم فتح ما قبل آخره "(الحملاوي،١٩٦٣،ص٩٢)، " ويمكن أن يقال فيه (أ) كذا ذو ذي(ب) "(الأنباري، ١٩٦٦،ص٢)

ومن الصور القياسية التي يوردها الصرفيون للمقصور القياسي ما هو آتٍ(الصبان، والأنباري، والحملاوي):

١-(فَعَل) مصدر (فَعِلَ – يفْعَل)

نحو: (هَوَىً) مصدر (هَوِي– يَهْوِي) وما شابهه، لأنّ نظيره من الصحيح (بَطَرٌ).

٢– كل اسم مفعول معتلّ اللام زائد على الثلاثة، وأوزانه:

أ- (مُفْعَل)،نحو: (مُعْطىً) وما شابهه،لأنّ نظيره من الصحيح (مُكرَم).

ب-(مُفْتَعَل)،نحو: (مُشْترىً) وما شابهه،لأنّ نظيره من الصحيح (مُختصَر).

ج– (مُسْتَفْعَل)، نحو: (مُسْتَهدىً) وما شابهه،لأنّ نظيره من الصحيح (مُسْتخرَج).

٣ – (فِعَل) جمعُ (فِعْلَة)

نحو: (فِرَىً) جمع (فِرْيَة) وما شابهه،لأنّ نظيره من الصحيح (سِدَر).

٤- (فُعَل) جمع (فُعْلَة)

نحو:)عُرىً) جمع عُروة) وما شابهه،لأنّ نظيره (ظُلَم) من الصحيح .

٥- (فَعَل) اسم جنس جمعي

نحو: (حَصَىً) وما شابهه،لأنّ نظيره(مَدَر) من الصحيح.

٦- (مَفْعَل) اسم زمان ومكان

نحو: (مَلْهَىً) وما شابهه، لأنّ نظيره من الصحيح (مَسْرَح).

وأمّا المقصور سماعًا فمنه (الأنباري،١٩٦٦):

١- المفتوح الأول، نحو: السَّنا،الشَّفا،الجَنى،العَصا، الشَّذا.

٢- المكسور الأول، نحو: الرِّبى، الحِمى، القِرى، الغِنى.

٣- المضموم الأول، نحو: الضُّحى، الدُّجى، السُّوى .

ويذكر القدماء أنّ (الألف) في المقصور "لا تخلو إمّا أن تكون منقلبة عن واو أو ياء،أو زائدة، فالمنقلبة عن واو، نحو: رجا، لقولهم في التثنية: رَجَوان . والمنقلبة عن الياء، نحو: رحى، لقولهم في التثنية: رَحَيان .وأمّا الزائدة فلا تخلو إمّا أن تكون زائدة للتأنيث أو للإلحاق، فالزائدة للتأنيث نحو: حُبْلى، ولهذا كان غير منصرف، والزائدة للإلحاق نحو:أرطى،ولهذا كان منصرفا، وهو ملحق بجعفر. والأرطى: ضرب من الشجر "(الأنباري،١٩٦٦،ص١).

- **الاسم المنقوص:**

"هو الاسم المعرب الذي لآخره ياء لازمة مكسور ما قبلها ' كالداعي والمنادي . فخرج بالاسم: الفعل:كرضي، وبالمعرب: المبني، كالذي، وبالذي آخره ياء: المقصور، وبلازمة: الأسماء الخمسة في حالة

الجلا، ومكسور ما قبلها: نحو (ظبي)، و(رمي)،فإنه ملحق بالصحيح لسكون ما قبل يائه"(الحملاوي،١٩٦٣، ص٩١).

وسمّي المنقوص منقوصا بسبب ما يحدث له من نقص متحصّل عند إعرابه في حالتي الرفع والجر(ابن هشام، ١٩٧٦،ج١/٦٢).

ويذهب اللغويون إلى أنّ ياء المنقوص على ضربين:

١- ياء أصلية في جذر الكلمة:

نحو: قضى ⟵ يقضي ⟵ القاضي

٢- ياء منقلبة عن واو في أصل الجذر، لوقوعها متطرفة بعد كسر، نحو:

دعا (دعو) ⟵ يدعو ⟵ الدّاعِو ⟵ الدّاعي.

ويُقرّ اللغويون بثبوت ياء المنقوص إذا كان معرفًا بأل التعريف، نحو:

(القاضي)، أو بالإضافة، نحو:(قاضي القضاة).

وتثبت ياؤه كذلك إذا كان نكرة منصوبًا، نحو: (رأيتُ قاضيًا).

وتحذف ياء المنقوص إذا كان نكرة مرفوعًا، نحو:هذا قاضٍ أو نكرة مجرورًا،نحو:مررتُ بقاضٍ .

ثالثا: مضوّئات صوتية لمسائل المقصور والمنقوص

١ _ تحوّلات الألف في المقصور والياء في المنقوص:

ذهب الصرفيون التقليديون إلى أن الألف في المقصور إمّا منقلبة عن واو أو ياء، أو زائدة للتأنيث أو الإلحاق .

والقول بانقلاب الألف في المقصور عن صوت الياء في مثل (الهوى) لأنّها أصل الجذر لا تقرّ به القوانين الصوتية المتعلقة بالمقطع الصوتي، ذلك أنّ البناء المقطعي للوحدة اللغوية (الهوى)على – سبيل التمثيل لا الحصر – يأتلف من نسيج مقطعي مغاير لذلك البناء المفترض على أساس الأصل:

هوى ⟵ ص ح/ص ح ح

هويْ ⟵ ص ح / ص ح ص

وبما أنّ قانون نسب التسارع الصوتي* يميل إلى قبول المقطع من نوع (ص ح ح) أكثر من قبوله نوع (ص ح ص)، فإنّ الألف في (هوى)تبقى عنصرا رئيسًا في بناء المقطع "دون حاجة إلىٌ حالة تبادل على أساس الأصول والفروع حتى لو ورد بعضها في البناء الشعري"(عبد الجليل، ١٩٩٨،ص٣٤٢).

وكذلك القول بانقلاب الألف عن صوت الواو في مثل (العصا):

عصا ⟵ ص ح / ص ح ح

عصو ⟵ ص ح / ص ح ص

فإنّ القائلين به "لم يفكروا إلّا بالبناء الشكلي دون النظر إلى التجانس الصوتي، وائتلاف عناصر المقاطع، وهو أمر تمليه الضرورة الصوتية، وتفرض وجوده قوانينها.

---

* يقوم هذا القانون الصوتي على رغبة المتحدث في الاستمرار بحديثه دون أن يقاطعه أحد،ممّا يتطلب إسراعا فيي نطق المقاطع الصوتية، وتذويبًا لبعض الملامح النطقية.(انظر:علم الصرف الصوتي ،عبد القادر عبد الجليل . ص ١٤٥)

ولذا فإنّ من المستحيل أن يتحقق الانسجام الصوتي مع وجود (الواو)؛ لأنّ في هذا انتقال صوتي ثقيل من الحركة الأمامية المتسعة (الفتحة)إلى الحركة الخلفية الضيقة(الواو) في آن واحد . ولهذا لا حاجة لهذا الانقلاب الذي يوّرثنا ثقلا صوتيا، ويوّلد مقطعًا مغلقًا ممّا لا تنزع إليه النفس عندما يقع آخرًا

إلّا في حالات الوجوب الصوتي المقرون بتيار آخر من المقاطع "(عبد الجليل، ١٩٩٨).

وقد تكون ألف المقصور –فيما ذهب إليه القدماء– زائدة للتأنيث أو الإلحاق،وهذا الرأي يحتاج إلى مراجعة، ذلك أنّ صوت الألف (الصائت الطويل) نهض بوظيفة التأنيث أو الإلحاق فكان علامة لغوية عليهما في الاسم المقصور،وهذا جانب وظيفي،إلّا أنّ "هذا الصوت يعتبر عنصرا رئيسا من عناصر التركيب الصوتي لأنّه جزء منه،وكما لا يحقّ لنا أن نتصرّف بالفصل لأي عنصر صوتي آخر في هذا الاسم،فكذلك يجب أن يكون الحال مع هذا الصائت الطويل،لأنّه ينهض بجوانب التمييز النطقي المؤدّي إلى التمييز الدلالي"(عبد الجليل، ١٩٩٨،ص٣٤١).

وعلى الرّغم من أنّ الألف علامة "فهي قبل كلّ ذلك عنصر صوتي له دور وظيفي داخل البنى والتراكيب.وإن كان طارئًا من أجل تحقيق هذه الوظيفة،إلّا أنّه لا يجيز القوانين الصوتية صفة الزيادة فيه،وإلّا فبالإمكان الاستغناء عنه إذا رفعنا سمة التأنيث كظاهرة لازمة في الواقع اللغوي،وهذا ممّا لا يمكن تحقيقه"(عبد الجليل، ١٩٩٨، ص٣٤٣).

ففي كلمة (حبلى) يُعدُّ وجود الألف –التي تتميز بالاتّساع والخفة في النطق– ضروريا للتناظر والتجانس الصوتي إذ يأتي البناء المقطعي لـ (حبلى):

حبلى ⟵ ص ح ص / ص ح ح

"وهو بناء صوتي متوازن يتألف من مقطعين متوسطين: الأول مغلق،والآخر مفتوح. أمّا أن تنعت (الألف) بالزيادة الأسباب لا تخدم التركيب، طارئه عليه من خارج البيئة الصوتية فهذا أمرٌ لا تقرّه القوانين الصوتية"(عبد الجليل، ١٩٩٨، ص٣٤١).

وعلى ذلك، فلا مبّرر لافتراض زيادة الألف حتى لو لم تكن في أصل الجذر، وحتّى لو كانت تحمل معنى التأنيث أو وظيفة الإلحاق، فهي صوت له وظيفة.

وحقيق بالذكر هنا أنّ الألف في الاسم المقصور جاءت في غير موضع للدلالة على المذكّر،لا بوصفها علامة تأنيث أو إلحاق كما في: جرحى، مرضى، وغيرهما.

وذهب اللغويون إلى أنّ ياء المنقوص قد تكون منقلبة عن واو في بعض الأحيان نحو:

دعا (دعو) ⟵ يدعو ⟵الدّاعو ⟵الدّاعِي

والبناء المقطعي لـ (الداعو) هو (ص ح ح / ص ح ص)(متوسط مفتوح+متوسط مغلق) وعلى الرغم من أنّ هذه الصورة المقطعية المبنيّة على استحضار الأصل توافق البنية المقطعية للعربية "إلّا أنّها مع المقطع الثاني نطقًا تسبّب حالة من الشدّ الصوتي الذي يتطلب جهدًا عند تحقيقه، لأنه صائت الكسر الواقع على الصوت ما قبل اللآخر في هيئة الأصل، هو صوت أمامي ضيّق، والصوت الانتقالي (و) الذي يأتي بعده يحمل سمتين صوتيتين، الأ،لى قريبة من الصوامت والأخرى من الصوائت ممّا يشكل الانتقال إلى تحقيقها ثقلا صوتيًا، وهي تؤلف المقطع الثاني المغلق . ولكي يتخلص الناطق من هذا المقطع المغلق يصار إلى الصائت الطويل عن طريق تضعيف إنتاج صوت الكسرة،لكي تنتج الياء، ويتحوّل معها المقطع من حالة الإغلاق إلى حالة الفتح تسهيلًا وتيسيرًا"(عبد الجليل، ١٩٩٨، ص٣٤٧).

ويصبح البناء المقطعي لها:

الدّاعي ⟵ ص ح ح /ص ح ح

٢- تثنية المقصور والمنقوص:

يذكر اللغويون في تثنية المقصور أنّه "إن كان المقصور على أربعة أحرف فصاعدًا قلبت الألف ياءً على كل حال، كقولك في مصطفى: مصطفيان، وفي مستدعى: مستدعيان، وفي ملهى:ملهيان....وإنّما قلبت الألف فيما زاد على الثلاثة ياءً،لأنّ تصريف الفعل منه بالياء،كقولك:اصطفى- يصطفي،واستدعى- يستدعي،وألهى – يلهي، فتقلب الواو ياءً بناء على المضارع، فلمّا كان تصريف الفعل ممّا زاد على الثلاثة بالياء وجب حمله في التثنية على الياء.

وكذلك إن كانت الألف لا أصل لها كقولك في تثنية حبلى:حبليان، وفي ذكرى: ذكريان"(الصيمري،١٩٨٢،ج٢،٦٣٤). "وشذّ قهقران....، خوزلان بالحذف في تثنية: قهقرى،وخوزلى. وكذا تقلب ياءً إذا كانت ثالثة مبدلة منها، كفتيان ورحيان في: فتى ورحى، فرارا من التقاء الساكنين لو بقيت، وحذرًا من التباس المفرد بالمثنى حال إضافته لياء المتكلم لو حذفت.

وشذّ في حمى: حموان بالواو وكذا إذا كانت غير مبدلة وأميلت، كفتى.....علماً ، فتقول في تثنيته: فتيان. وتقلب ألف المقصور واوًا إذا كانت مبدلة منها كعصا، وقفا،فتقول: عصوان، وقفوان، وشذّ في رضا: رضيان، مع انّه واوي، وكذا تقلب واوًا إذا كانت غير مبدلة ولم تُمل كلدى وإذا مسمّى بهما، فتقول: لدوان وإذوان .

أمّا المنقوص فإذا كان محذوف الياء كقاضٍ، وداعٍ رُدّت إليه ياؤه في التثنية: قاضيان وداعيان(الصيرمي،١٩٨٢،ص٦٣٥).

ويرى الأصواتيون أنّ بناء المثنى في العربية يقوم على أساس إضافة لواحق إلى نهاية الاسم المفرد المراد تثنيته.

وهذه اللواحق مورفيمات تحمل دلالات وقيم وظيفية توجّه البنى وتساعد على استيعاب حالات التباين اللغوي، وهي(عبد الجليل،١٩٩٨، ص٣٦٦، وشاهين،١٩٨٠، ص١٦٢):

-الصائت الطويل (الألف)+صوت النون اللثوي الأنفي المجهور[aan]

-الصوت الانتقالي المركب (الياء)+ صوت النون [ayn]

واللاحقة الأولى لحالة الرفع، والثانية لحالتي النصب والجر .

وإلصاق هذه اللواحق بالاسم الصحيح أمر يسير "لأنها لا تغيّر من أصواته شيئًا، فالألف حركة طويلة تتصل بالصامت في آخر المفرد لتصبح علامة إعرابه، وكذلك الياء . أمّا إلصاقها بالكلمة المنتهية بفتحة طويلة أخرى (الألف)-أي الاسم المقصور- فيحتاج إلى شيء من التحليل، نظرًا لكثرة الحركات المتوالية"(شاهين،١٩٨٠).

والأسماء المقصورة تنقسم قسمين:

١- ما تقع ألفها بعد حرفين، نحو: الفتى، العصا .

وفي مثل هذه الأسماء تعود لام الكلمة في حالة التثنية كما كانت في الأصل ياءً أو واوًا: ففي حالة الرفع:

فتى + ان ⟵ فتيان

ص ح/ص ح ح ح ص ح ⟵ ص ح/ ص ح /ص ح ح /ص ح

ويظهر التحليل المقطعي وجود مقطع لا تتقبّله البنية العربية يأتلف من صائت طويل (ح ح) مسبوق بمقطع ينتهي بصائت طويل أيضًا، " ولا بدّ أن يتفادى الناطق هذا الطول المخلّ ببناء المقطع العربي، وذلك بعودة الياء –لام الكلمة– إلى مكانه،مع اختصار الحركة في آخر الكلمة –فتى– إلى نصفها"(شاهين،١٩٨٠) كالآتي:

Fataa–aani ⟶ fa–ta–yaa–ni

وفي حالتي النصب والجر: فتى +يْنِ فَتَيَيْنِ

ص ح ح/ح ص/ص ح ⟵ ص ح/ص ح/ ص ح ص/ص ح

ويظهر في التحليل المقطع (ح ص)، وهو مقطع يرفضه النظام المقطعي للعربية في هذا الموضع، فهو يبدأ بحركة قصيرة تسبقه حركة طويلة (ح) ينتهي بها المقطع السابق، ممّا (يورّث) حركات متوالية تعيق النطق، ويخلّ بالبناء المقطعي، فتعود الياء ليستقيم النطق، وتختزل الحركة الطويلة:

Fa –taa–ay–ni ⟶ fa–ta–yay–ni

وتجري تثنية الواوي الأصل، نحو : (عصا) على النسق نفسه بعودة الواو–لام الكلمة–إلى موضعها، تخلّصا من المقاطع المرفوضة، وكراهية لتوالي الحركات وما تورّثه من صعوبة نطقية:

عصا + انِ ⟵ عصوانِ

عصا + يْنِ ⟵ عَصَوَيْنِ

٢- ما تقع ألفها بعد ثلاثة أحرف فصاعدًا، نحو: سلمى، مصطفى.

وفي تثنية مثل هذه الكلمات "جرت العربية على توحيد الانزلاق العائد في صورة الياء، فيقال في سلمى: سَلمَيانِ ، وفي مصطفى: مصطفيانِ "(شاهين،١٩٨٠، ص١٢٧).

ولعلّ هذا التوحيد عائدٌ إلى تحقيق نوع من التجانس الذي تُراوح فيه اللغة بين المماثلة والمخالفة الصوتية في البناء الداخلي لوحدتها اللغوية.

ولا يخرج التحليل الصوتي لهذه الوحدات اللغوية عمّا سبق ذكره فيما تقع الألف فيه ثالثة منقلبة عن أصل يائيّ أو واويّ قصد تسهيل النطق، واستقراء البناء المقطعي .

وأمّا تثنية الاسم المنقوص فتكون بإلصاق لواحق التثنية بآخره المنتهي بياء مدّية (كسرة طويلة): ففي حالة الرفع: القاضي +انِ ⟵ القاضيانِ

?alqaadii+ayni ⟶ ?alqaadiyayni

حيث تلتقي الكسرة الطويلة بالفتحة القصيرة فتنتج ياء انزلاقية، وتختزل الياء المدّية إلى كسرة قصيرة .

٣- جمع المقصور والمنقوص. جمع مذكّر سالمًا:

يذكر الصرفيون أنّ جمع المقصور والمنقوص . جمع مذكّر سالمًا يكون بزيادة واو ونون، أو ياء ونون عليه، فإذا كان االاسم منقوصا"حُذفت ياؤه وضُمّ ما قبل الواو، وكُسر ما قبل الياء، فتقول: القاضُون والدّاعون، أوالقاضِين والدّاعِين، أصلهما: القاضِيون والدّاعِيون، القاضِيين والدّاعِيين.....وإن كان الاسم مقصورًا حذفت ألفه، وأبقيت الفتحة للدلالة عليها، نحو "وأنتم الأعلون"[آل عمران:١٣٩]، " وإنهم عندنا لمن المصطفَين"[ص:٤٧]، أصلهما: الأعلَوُوْن والمصطفوين"(الحملاوي،١٩٦٣،ص٩٨).

وعلّة حذف ألف المقصور في رأي الصرفيين "التقاء الساكنين، كقولك في مصطفى: مصطفون...وإنما حذفت الألف في هذا ولم تحرّك،لأنهم لو حرّكوها لصارت ياء مضمومة (أي: مصطفيُون)،والضمة تستثقل على الياء، ومنها (أي:من الياء)فرّوا في الواحد (المفرد) حتى قبلوها ألفًا، فلم يردّوها إلى ما فرّوا منه"(الصيرمي،١٩٨٢،ص٦٣٦) .

وعلّة حذف ياء المنقوص عندهم التقاء االساكنين أيضا، إذ يحذفون فيقولون: الرّامون والغازون بحذف الياء، لأنهم لو أثبتوها للزم أن يقولوا: الراميُون، والغازيون. وهذا مستثقل، فحذفوا الحركة في الجمع كما حذفوا في الواحد، فالتقى ساكنان: الياء وحرف الجمع، فحذفت الياء، لالتقاء الساكنين"(لصيمري،١٩٨٢،ص٦٣٦).

ويقارن الصرفيون بين قلب الكسرة على ما قبل ياء المنقوص المحذوفة عند جمعه ضمةً: (الرامِيُون) ← (الرامُون)، وعدم قلب الفتحة على ما قبل ألف المقصور المحذوفة عند جمعه ضمة: (مصطفيُون) ← (مصطفَون) وليس (مصطفُون)، ويعلّلون ذلك بأنّ المقصور "لم يحتج إلى ضمّ ما قبل الواو، لأنّ، الواو الساكنة تسلم إذا كان قبلها فتحة"(الصيمري،١٩٨٢، ص٦٣٦) ،أمّا المنقوص فتقلب كسرته التي قبل الياء المحذوفة ضمّة لتسلم واو الجمع .

ومن وجهة نظر صوتية حديثة فإنّ جمع المذكر السالم لم يُصغ بإلحاق ضمة طويلة ونون في آخرالمفرد في حالة الرفع (uun) وكسرة طويلة ونون في حالتي النصب والجر (iin)(شاهين،١٩٨٠،ص١٢٩،وعبد الجليل،١٩٩٨،ص٣٧٥) .

ومع الاسم المقصور يجري الإلحاق كالآتي (شاهين،١٩٨٠،ص١٣٠):

رفعًا: مصطفى + ونَ ← مصطفَوْنَ

ونصبًا وجرًا: مصطفى + ينَ ← مصطفَيْنَ

فينشأ عن اتصال الضمة الطويلة (الواو) بالفتحة الطويلة (الألف) في حالة الرفع توالي أربع حركات قصار أو حركتين طويلتين، فيخفّف من طول الفتحة لتصبح قصيرة، وينشأ عن التقائها بالضمة الطويلة انزلاق في صورة واو:

Mustafaatuuna ← Mustafa+uuna ← mustafawana

وفي حالتي النصب والجر يحدث انزلاق بين الفتحة الطويلة (الألف) والكسرة الطويلة (الياء المدّية) فتختزل الفتحة الطويلة إلى قصيرة، وينطق الانزلاق في صورة ياء:

Mustafaatiina ⟵ Mustafa+iina ⟵ mustafayna

y

وقد ذكر الصرفيون أنّ جمع المقصور جمعًا سالمًا يتطلب حذف الألف وبقاء الفتحة دالّة عليها، وحقيقة الأمر كما يظهرها تحليل البنية المقطعية تجري وفق الآتي(عبد الجليل،١٩٩٨،ص٣٧٧):

مصطفى ⟵ (مصطفى+ ون) (مصطفى + ين)

ص ح ص/ص ح/ ص ح ح/ ح ح ص (في حالة الوقف)

ص ح ص/ص ح/ ص ح ح/ ح ح/ص ح (في حالة الوصل)

ولمّا لم يمكن تحقيق هذه البنية المقطعية في العربية لاضطراب صورة المقطع الرابع فيه لأنّه من غير نسيج العربية كان لا بدّ للبنية أن تتخذ الشكل الآتي:

مصطفَون/مصطفيْن ⟵ص ح ص/ص ح/ص ح ص/ ص ح (في حالة الوصل)

ص ح ص/ص ح/ ص ح ص ص (في حالة الوقف)

امّا مع الاسم المنقوص فيجري الإلحاق وفق المنظور الآتي:

رفعًا: القاضي+ ونَ ⟵ القاضِيون ⟵القاضونَ

نصباُ وجرًا:القاضي+ين⟵ القاضيين ⟵ القاضينَ

وقد رأى الصرفيون في صياغة هذا الجمع أنّ ياء المنقوص تحذف وتلحق ضمّةٌ بالحرف الذي قبل واو الجمع وكسرة بالحرف الذي قبل ياء الجمع، وعلّلوا حذف الياء بالتقاء الساكنين، بأن يجري الأصل (القاضيُون) بضمة على الياء، و(القاضيِين) بكسرة تحت الياء الأولى، ولكنّ الضمة والكسرة لم تثبتا لاستثقالهما

فحذفتا في الجمع كما حذفتا في المفرد، فسكنت الياء، فالتقى ساكنان (الياء بعد تسكينها و واو الجمع أو ياؤه)، فوجب حذف الياء تخلصًا من التقاء الساكنين، وبقيت واو الجمع أو ياؤه.

أمّا علم الأصوات فينظر إلى هذه المسألة من زاوية الفونيمات وتجانسها، فإذا انتهى الاسم بكسرة طويلة(ياء مدّيّة) كما في: القاضي"فإنّ إلحاق الضمة الطويلة والنون به ينشأ عنه التقاء حركات متنافرة، هي: الأمامية الضيقة (الكسرة)،والخلفية الضيقة (الضمة)، فتسقط الكسرة وتبقى الضمة، فيقال في(القاضِيونَ): القاضونَ

?al-qaadii+uuna ⟶ ?al-qaad+ uuna

وعند إلحاق علامة الجمع المنصوب(أو المجرور)،وهي: الكسرة الطويلة والنون، تلتقي كسرتان طويلتان،فيكتفى بإحداهما، وهي كسرة الجمع، وتسقط الأولى، وهي نهاية المنقوص، فيقال: القاضيينَ : القاضين (شاهين،١٩٨٠،ص١٣٠).

?al-qaadii+iina ⟶ ?al-qaad+ iina

ووظيفيّا يجري تعليل المسألة نفسها انطلاقًا من الفونيمات فوق التركيبة (المقاطع)وفق اللآتي: القاضي

(القاضي+ونَ)(القاضي+ينَ) ⟵ (القاضونَ)(القاضينَ) ⟵

ص ح ح/ص ح ح ⟵ص ح ح/ص ح ح/ح ح/ص ح ⟵ص ح ح/ص ح ح/ص ح

ولا ينسجم المقطع(ح ح) مع البنية المقطعية للعربية، كما يسبب نطق المقاطع المفتوحة متواليةً ثقلا بارزًا يجري التخلّص منه بتخفيض الكمية المقطعية أجل التجانس الصوتي .

٤ – تنوين المقصور والمنقوص:

ذهب اللغويون إلى أنّ الأسماء المقصورة المصروفة(غير الممنوعة من الصرف) تُنون وتحذف ألفها عند تنوينها، وحذفها حينئذٍ لالتقاء الساكنين (الألف ونون التنوين الساكنة)، ولم يعدّوها خارجةً عن تعريف المقصور، لأنّ ألفها لازمة، وما حذف لعلّةٍ تصريفيةٍ كالثابت(الصبان،١٠٦/٤).

والتنوين من وجهةٍ صوتية حديثة صوت نونٍ لا يمثّل جزءًا من بنية الكلمة، وإنّما وسيلة تلجأ إليها العربية لإغلاق المقطع الأخير من الكلمة إذا كان المقطع قصيرًا مفتوحًا(ستيتية،١٩٩٣، ص٨٣).

وفي ضوء هذا التصوّر فإنّ ألف المقصور المنّون لم تحذف، وإنّما قُصّرت وجيء بالتنوين أجل إغلاق المقطع الأخير منه، ويتضح هذا في التمثيل الآتي:

فتى ⟵ ص ح/ ص ح ح

فتىً ⟵ ص ح /ص ح ص

إذ تحوّل المقطع الأخير من متوسّط مفتوح إلى مقطع مغلق بصامت .

والتنوين في عرف اللغويين علامة من علامات الاسمية، والأسماء التي تقبل التنوين عندهم متمكّنة في الاسمية، أمّا التي تتأتّى عليه فغير متمكنة،والأسماء المنقوصة تنوينها دليل على تمكّنها،يقول الأشموني: " تنوين التمكّن وتنوين التمكين:كرجلا وقاضٍ. سمي بذلك لأنّه لحق الاسم ليدلّ على شدّة تمكّنه في باب الاسمية"(الأشموني،١،١٩٥٥/٢٣).

ولا شكّ في أنّ التنوين في (قاضٍ) وما كان من بابها ليس عوضًا عن الياء المحذوفة كما قد يتبادر إلى أذهان الكثيرين، بدليل اجتماع التنوين والياء معًا في هذه الكلمات في حال النصب، فتقول: لقد كان قاضيًا،عادلاً، وراميًا،وماهرًا،وداعيًا إلى الله.

وعلى ذلك، فنحن على وفاق تامٌ مع النحاة في عدم كون التنوين في (قاضٍ) عوضًا عن ياء محذوفة، ونرى أنّ الياء قد حذفت بسبب سقوط حركة الياء،ثمّ تحوّلت الضمة إلى كسرة لمماثلة كسرة الضاد،ثمّ أصبحت الكسرتان ياء مدّ فصارت الكلمة (قاضِنْ) نطقًا، ثمّ قُصّرت ياء المدّ فأصبحت (قاضٍ)(ستيتية،١٩٩٣،ص١٢٣).

فالتنوين في الأسماء المنقوصة إذن ليس عوضًا عن الياء أو الواو " لا في حالة الرفع، ولا في حالة الجر،فإنّ الأصل في التنوين أن يوجد في موطن وروده. فكما يرد(الكاتب) منوّنًا في مثل: هذا كاتبٌ، ورأيت كاتبًا، لا بدّ أن نتصوّر (رامي) منوّن الأصل،إذ الأصل أن تقول: جاء رامي ramiyun وإنّما لم يكن التنوين

عوضًا عن الياء،لأنّ العوض يعني أن يحلَّ شيء مكان شيء آخر، وليس شيء مكان شيء آخر،وليس شيء من ذلك واردًا في مسألة المنقوص المعتلّ في حالتي الرفع والجر، وإذن فالتنوين أصل في المنقوص المرفوع أو المجرور"(ستستية،١٩٩٣،ص١٣٢) ".

ويمكن تصوّر خطوات التّحول الفونولوجي الطارئة على الاسم المنقوص يائيًّا أو واويًّا، وواقع التنوين فيه كالآتي (ستيتية، ١٩٩٣):

حالة الرفع ← حالة الجر ← التفسير

ramiy+u+n ramiy+i+n

rami+u+n rami+i+n قانون حذف الصوت الانزلاقي (y

ramii+n قانون المماثلة الصوتية(بين الكسرة والضمة)

ramin ramin قانون التقصير

وتفسير هذه التحوّلات:

في حالة الرفع:

1- ramiyn ramiun

وهو تحوّل بإسقاط الصوت الانزلاقي (الياء)، وسببه أنّ الصوت الانزلاقي وقع بين حركتين،ممّا يجعل النطق عسيرًا، فيسقط الانزلاقي تخفيفًا للنطق.

2- ramiun ← ramiin

وهو تحوّل بمماثلة الضمة للكسرة،إذ انتقلت الضمة إلى كسرة لتماثل الكسرة التي قبلها، فتنشأ الياء المديّة (الكسرة الطويلة).

3- ramin ← ramin

وهو تحوّل بتقصير الحركة الطويلة (الياء المديّة)، وسببه أنّ الحركة الطويلة متبوعة بتنوين في المقطع نفسه، فتُقصّر تخفيفًا للنطق .

- في حالة الجرّ:

1- ramiyin ← ramiin

وهو تحوّل بإسقاط الصوت الانزلاقي (الياء)، لوقوعه بين كسرتين.

2- rami ← ramin

وهو تحوّل بتقصير الحركة الطويلة (الياء المدّيّة)، تخفيفًا للنطق .

الخاتمة والنتائج

إن العامل الصوتي يقف وراء التغييرات التي تحصل في بنية الاسم المقصور والمنقوص عند التثنية والجمع والتنوين متمثلة في سلامة البنية المقطعية والتناسق والصوتي، مع الحرص على أمن اللبس، فتأتي التغييرات الصوتية لتبني مقطعا مقبولا، أو تعدّل مقطعا مكروها، أو تتخلص من الازدواج الحركي، أو توالي الأمثال، أو مراعاة للتناسق الصوتي ، وتخفيفا للنطق؛ وتتلخص نتائج التحليل الصوتي للتغيرات التي تجري على الاسم المقصور والمنقوص بما يأتي:

– القول بانقلاب الألف عن واو أو ياء في الاسم المقصور لا تقرّ به القوانين الصوتية المتعلقة بالمقطع الصوتي ولا يحقق الانسجام الصوتي ؛ فالمقطع الصوتي(ص ح ح) أكثر قبولا من المقطع المغلق (ص ح ص)، أما القول بأنّها زائدة للتأنيث أو الإلحاق فلا مبّرر لافتراض زيادة الألف حتى لو لم تكن في أصل الجذر، وحتّى لو كانت تحمل معنى التأنيث أو وظيفة الإلحاق، فهي صوت له وظيفة.

–تجري تثنية الاسم المقصور بعودة لام الكلمة في حالة التثنية كما كانت في الأصل ياءً أو واوًا إلى موضعها، تخلّصا من المقاطع المرفوضة، وكراهية لتوالي الحركات وما تورّثه من صعوبة نطقية فتعود الياء أو الواو ليستقيم النطق.

– وأمّا تثنية الاسم المنقوص فتكون بإلصاق لواحق التثنية بآخره المنتهي بياء مدّية (كسرة طويلة) حيث تلتقي الكسرة الطويلة بالفتحة القصيرة فتنتج ياء انزلاقية، وتُختزل الياء المدّية إلى كسرة قصيرة ، فإذا كان محذوف الياء كقاضٍ، وداعٍ رُدّت إليه ياؤه في التثنية.

– عند جمع الاسم المقصور ينشأ عن إضافة لواحق الجمع توالي الحركات (أربع حركات قصار أو حركتين طويلتين) فيُخفّف من طول الفتحة لتصبح قصيرة، وينشأ عن التقائها بالضمة الطويلة انزلاق في صورة واو، وفي حالتي النصب والجر يحدث انزلاق بين الفتحة الطويلة (الألف) والكسرة الطويلة (الياء المدّية) فتختزل الفتحة الطويلة إلى قصيرة، وينطق الانزلاق في صورة ياء.

–إنّ ألف المقصور المنّون لم تحذف، وإنّما قُصّرت وجيء بالتنوين من أجل إغلاق المقطع الأخير منه، أما التنوين في الاسم المنقوص فهو ليس تعويضا عن الياء المحذوفة بل هو نوع من التخفيف للصوت الانزلاقي الوقع بين حركتين،ممّا يجعل النطق عسيرًا، فيسقط الانزلاقي تخفيفًا للنطق. وهو تحوّل بتقصير الحركة الطويلة (الياء المدّيّة)، تخفيفًا للنطق.

قائمة المصادر والمراجع

١. الأشموني، أبو الحسن علي نور الدين بن محمد شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية– القاهرة،١٩٥٥م.
٢. الأنباري، أبو البركات، المقصور والممدود، تحقيق: عطية عامر،المطبعة الكاثوليكية،بيروت،١٩٦٦م.
٣. أنيس، إبراهيم ، الأصوات اللّغوية، مكتبة الأنجلو المصرية–القاهرة–،١٩٨٧.
٤. بشر، كمال، علم اللغة العام (الأصوات)، ط٦،دار المعارف– مصر،١٩٦٩م.
٥. الجليل، عبد القادر، علم الصرف الصوتي،ط١، أزمنة للنشر والتوزيع – عمّان،١٩٩٨م.
٦. الحملاوي، أحمد بن محمد، شذا العرف في فن الصرف، ط١٤،البابي الحلبي– مصر،١٩٦٣م.
٧. ستيتية، سمير، تحليل الظواهر الصوتية في قراءة يعقوب الحضرمي، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني،ع ٤٧،١٩٩٤م.
٨. ستيتية، سمير، رؤية جديدة في تفسير التنوين في العربية، ،مجلة جامعة الملك سعود،المجلد الخامس، الآداب(١)،١٩٩٣م.
٩. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة–بيروت،1980.

١٠. الصبان، محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني،دار إحياء الكتب العربية–القاهرة.

١١. الصيمري، أبو محمد عبدالله بن علي، التبصرة والتذكرة، ،تحقيق:فتحي أ؛محمد علي الدين،ط ١،مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي –السعودية،١٩٨٢.

١٢. الطيب البكوش ، التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، ،ط٢،مؤسسة عبدالكريم للنشر والتوزيع–تونس،١٩٨٧.

١٣. عبده، داود، دراسات في علم أصوات العربية، ط١،مؤسسة الصباح–الكويت،١٩٧٩م.

١٤. عمايرة، إسماعيل أحمد، المستشرقون والمناهج اللغوية، ط٣،دار وائل للنشر–عمّان،٢٠٠٢م.

١٥. عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي،ط١،عالم الكتب–الكويت،١٩٧٦م.

١٦. القرالة، زيد خليل، الفعل المضارع بين الإعراب والبناء رؤية جديدة في ضوء علم الأصوات، مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، ٢٠١٣م.

١٧. ابن هشام ، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد،ط١، دار البحوث الكويتية–١٩٧٦م.

الملاحق

ملحق التسميات الوصفية للصوامت العربية

ا الصوت	االكتابة الصوتية	االتسميات الوصفية		
		اهيئة النطق	مخرج النطق	الجهر أو الهمس
ا الهمزة	?	االنفجاري	حنجري	لا مهجور ولا مهموس
ا الباء	b	االنفجاري	شفوي	مجهور
االتاء	t	االنفجاري	لثوي	مهموس
االثاء	t	االحتكاكي	بين أسناني	مهموس
االجيم	j	مركب	لثوي–غاري	مجهور
االحاء	h	االحتكاكي	حلقي	مهموس
االخاء	x	االحتكاكي	طبقي	مهموس

االدال	d	االنفجاري	لثوي	مجهور
االذال	d	االحتكاكي	بين أسناني	مجهور
االراء	r	تكراري	لثوي	مجهور
االزاي	z	االحتكاكي	لثوي	مجهور
االسين	s	االحتكاكي	لثوي	مهموس
االشين	S	االحتكاكي	لثوي_غاري	مهموس
االصاد	s	االحتكاكي	لثوي– مطبق	مهموس
االضاد	d	االنفجاري	لثوي– مطبق	مجهور
االطاء	t	االنفجاري	لثوي– مطبق	مهموس
االظاء	D	االحتكاكي	بين أسناني– مطبق	مجهور
االعين	؟	االحتكاكي	حلقي	مجهور
االغين	g	االحتكاكي	طبقي	مجهور
االفاء	f	االحتكاكي	شفوي– أسناني	مهموس
االقاف	q	االنفجاري	لهوي	مهموس
االكاف	K	االنفجاري	طبقي	مهموس
االلام	L	جانبي	لثوي	مجهور
االميم	m	ا أنفي	شفوي	مجهور
االنون	n	أنفي	لثوي	مجهور
االهاء	h	االحتكاكي	حنجري	مهموس
االواو	w	شبه حركة	شفوي– طبقي	مجهور
االياء	Y	شبه حركة	غاري	مجهور

ملحق التسميات الوصفية للصوائت العربية

االصوت	االكتابة الصوتية	االتسميات الوصفية		
		االجزء المرتفع من اللسان	درجة ارتفاع اللسان	وضع الشفتين
االكسرة	i	أأمامي	ضيّق	منبسط
االياء	i/ii ¯	أأمامي	ضيّق	منبسط
االضمة	u	خلفي	ضيّق	مضموم
االواو	u/uu ¯	خلفي	ضيّق	مضموم
االفتحة	a	أأمامي	مفتوح	منسط
االألف	a/aa ¯	أأمامي	مفتوح	منبسط